مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار 1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 09/ العدد: 01 / جانفي (2023) - ص 177-188

النّص الأدبي الرّقمي مميزاته وأهم أجناسه الأدبية

The degital literary text : characteristics and the most important literary gender.

سنوسي خبراج
senoussi.khabradj@univ-relizane.dz
جامعة غليزان/ الجزائر

تاريخ الاستلام: 2022/09/06 تاريخ القبول: 2023/01/03 تاريخ النشر: 2023/01/10

ملخص البحث

شهد القرن العشرين انتقال آداب الإنسانية من حضارة الورق إلى حضارة التكنولوجيا والإلكترونيات التي أخذت تتغلغل في مختلف جوانب الحياة دون حدّ أو قيد، كل هذا التطور أدّى إلى ظهور أجناس أدبية إلكترونية جديدة مواكبة لروح العصر بمظاهرها اللغوية والسمعية والبصرية والتي ارتبطت أساسا بالحاسوب وفضاء الأنترنيت، سنحاول في هذه الدراسة الوقوف عند النص الرقمي ونبين أهم مميزاته وأجناسه الأدبية المختلفة.

الكلمات المفتاحية :النص– الأدبي – الرقمي – المميزات-الأجناس– الأدبية.

ABSTRACT:

The twentieth century witnessed the transition of humanity's ethics from paper civilization to technology civilization and electronics that are permeating various aspects of life

without limitation or restriction. All this development has led to the emergence of new electronic literary which keep pace with the spirit of the era along with its linguistic and audiovisual aspect which are mainly connected to computer and Internet space.

This study aims to highlight the term "degital literary text as well as illustrating its main features andits different literary types.

Keywords: text - literary - digital - characteristics - gender - literary

مقدمة:

شهد العالم تطورا علميا كبيرا خاصة مع الثورة التكنولوجية وبدخول«الأنترينيت والهاتف المحمول التغت المسافة أو كادت أن تلتغي، وتقارب الزمن حتى كاد أن يصبح واحدا، فلا زمان ولا مكان قادر أن يفصل الانسان عن أخيه الإنسان حتى أمسى العالم كله ليس قرية صغيرة كما كان شائعا في العصر التكنولوجي، بل أصغر من مجرة في بيت، أصبح العالم شاشة ..مجرد شاشة زرقاء»[1] فهذه الثورة التكنولوجية صار التواصل ممكنا وتقاربت المسافات، وقد تفرعت المفاهيم الثقافية بدخول مصطلح الثقافة المعلوماتية الرقمية حيث «أصبحت المعلوماتية قادرة وبقوة سحرية على إعادة تشكيل الواقع من خلال صورة قادمة من جميع أطراف العالم، لكي تستقر على جميع الشاشات بوقت واحد»[2] وكان للأدب حض من هذه الثورة المعلوماتية التي عرفتها الثقافة وهو ما يعرف بالأدب الرقمي أو الأدب التفاعلي بحيث يمكن الدخول إلى العالم الإبداعي الرقمي «بعد النقر أو تمرير المؤشر على المفاتيح بكل تفصيلاته المرئية والمسموعة والمقروءة هو ذلك المجال الرقمي... وهنا سيكون المجال هو كل ما يشير إلى المساحات التي ينفتح عليها المتلقي بعد النقر على الأيقونات»[3]. و كل هذا التطور أدّى إلى ظهور أجناس أدبية إلكترونية جديدة مواكبة لروح العصر بمظاهرها اللغوية والسمعية والبصرية والتي ارتبطت أساسا بالحاسوب وفضاء الأنترنيت، سنحاول في هذه الدراسة الوقوف عند النص الرقمي ونبين أهم مميزاته وأجناسه الأدبية المختلفة.

الأدب الرقمي الجذور والمفاهيم:

يعرف فيليب بوطز Philippe Bootz الأدب الرقمي بقوله« نسمي أدبا رقميا كل شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطا، او يوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسائط »[4] .

أما الناقدة فاطمة البريكي فتعرف الأدب الرقمي بأنه« النص المقدم رقميا على شاشة الحاسوب، سواء اتصل بشبكة الأنترنيت أم لم يتصل»[5] بينما يذهب عمر زرفاوي الذي يرى أن الأدب الرقمي بأنه « جنس أدبي جديد تخلق في رحم التقنية، قوامه التفاعل والترابط، يستثمر إمكانيات التكنولوجيا الحديثة زيشتغل عللى التقنية النص المترابط Hyper texte، ويوظف مختلف أشكال الوسائط المتعددة Hyper media ، يجمع بين الأدبية والإلكترونية»[6]

أما الناقد سعيد يقطين فيعرف الأدب الرقمي بأنه: « النص الإلكتروني مفهوم جديد جاء نتيجة التطور الذي حققته الإعلاميات، ويتم توظيفه للدلالة على النص الذي يتحقق من خلال شاشة الحاسوب بناء على تطوير وسائل الاتصال الحديثة من جهة، ولخلق أساليب جديدة للتواصل بين المتكامل مع واسطة جديدة للتصال والتواصل والإبداع بشروط ومظاهر مختلفة »[7]. في حين يرى الباحث مانويل كاستلر Manuel Castiller أن« أشكال الاتصال المختلفة تتكامل في شبكة متداخلة

وتنتج ما يسمى بالنص الفائق واللغة الشارحة التي يتكامل فيها لأول مرة في التاريخ الكتابي والشفهي والسمعي والبصري أشكال الاتصال الإنساني »[8]

فصاحب هذا التعريف يرى أن الأدب الرقمي هو كل أدب اتّحدت في إنتاجه وسائل الاتصال الحديثة المرئية والسمعية والبصرية الكتابية والشفهية.

ترى الباحثة فايزة يخلف أن الأدب الرقمي هو « الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة، خصوصا المعطيات التي ينتجها نظام النص المتفرع Hyper texte في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية الإلكترونية، ولا يمكن لهذا النوع من الكتابوة الأدبية أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الألكتروني أي من خلال الشاشة الزرقاء ويكتسب هذا النوع من الكتابة صفة التفاعلية بناء على المساحة التي يمنحها المتلقي »[9] . وعلى هذا الأساس فإن النص الرقمي لن يكون نصا إلا إذا كان «نسيجا من العلامات التي تجعله يخضع لوضع قائم وثابت، وإنما نصيته تتحقق من حيويته »[10]، فحين أن الناقد جميل حمداوي يعرفه بقوله«فالأدب الرقمي هو أدب آلي حسي مرئي وبصري أكثر مما هو تجريدي... يمتح وجوده من عالم الوسائط السمعية والبصرية مادام يقدم على الصوت والنص والصورة والحركة» ، بينما يرى البعض الآخر ما هو أعم من هذا التعريف حيث يعد أدبا رقميا « كل نص ينشر إلكترونيا سواء كان بشبكة الأنترنيت، أو على أقراص مدمجة أو في كتاب إلكتروني أو غيره، متشكلا على نظرية الاتصال في تحليله وعلى فكرة التشعب في بنياته»[11]. ومما سبق يتضح أن الأدب الرقمي هو كل أدب اقترن بالحاسوب وتظافرت في نسج نصوصه الوسائط التكنولوجية بمختلف أنواعها.

الأدب الرقمي ووسائطه:

إن انفتاح العالم على التكنولوجيا ألزم الحياة الثافية بصفة عامة والأدبية منها خاصة الارتباط بعالم الرقمية وذلك «عن طريق الاشتغال بالنص المترابط والنص الإلكتروني ومختلف الإنتاجات التي تتحقق عن طريق الحاسوب والفضاء الشبكي والتي بدأت تعرف في الواقع العربي اهتماما متزايد من لدن فئات واسعة من القراء »[12] والدخول في الثورة الرقمية الإبداعية لا يكون إلا من خلال« الاستغناء عن الموسوعات التي تتخذ شكل كتاب والاستعانة بالوسائل الإلكترونية الحديثة... ويمكن تخزين موسوعة كاملة على شكل أسطوانة مدمجة واحدة »[13].

مزايا وسمات الأدب الرقمي:

يتميز الأدب الرقمي بمجموعة من الخصائص وإن كان هناك من يرى على أن هذه الخصائص هي امتداد للأدب التقليدي الورقي حيث أنه «لم يتخل عن مفهوم الكتابة لكنه غيّر في أسلوبها مانحا لنفسه سمات جديدة»[14] لعل من أبرزها مايلي:

_من أهم سمات الأدب الرقمي سرعة وسهولة الانتشار حيث« يصل الأدب التفاعلي بشكل سريع وسهل إلى القارئ / المستخدم بسبب غياب الرقابة التي تفرضها دور النشر، ورحابة الفضاء الذي يتوجد فيه، فمجرد إلقاء المبدع لنصه في إحدى المواقع الألكترونية يجد أمامه قراء يتفاعلون مع نصه في مختلف الأمكنة والأزمنة بطريقة سهلة»[15] فهذه الخاصية تتيح للإبداع الرقمي مساحة كبيرة من القراء نظرا لسهولة الحصول على هذه النصوص بسبب غياب المقص والرقيب.

_من مزايا التكنولوجيا أنها أسهمت « في تقريب الأدب من النفوس بتجديد صورته التي يظهر بها أمام أجيال لم تعد قادرة على قراءة الكتب لساعات قليلة بقدر ماهي معتادة على الجلوس أمام الشاشات الزرقاء دون ملل أو كلل لساعات متواصلة»[16]

_الكتاب الرقمي قد قضى على « مشكلة الحيز مكتبة البيت العادي قد لاتتسع لأكثر من بضع عشرات أو مئات من الكتب بينما يمكن تخزين مكتبة كاملة في كتاب رقمي واحد»[17]

_ يمتاز النص الرقمي ب « اللاّخطية عندما يقرأ المرء كتابا ورقيا، فإنه يأخذه- في الأحوال العادية- من البداية فيقرأ السطر بعد الآخر، ثم الصفحة بعد الأخرى وهكذا حتى النهاية، خلافا لهذه النصوص الورقية فإن قراءة النص المتشعب لا تتم بالطرقة نفسها، وإنما تتم بطريقة غير خطية، هكذا يمكن للقارئ أن ينتقل هرميا أو شجريا إلى نصوص أخرى»[18]، وبعبارة أخرى فإن النص الرقمي عند القراءة لا يتوجب على قارئه « الإلتزام بترتيب ثابت ومحدد ويستطيع قارئه القفز من فكرة إلى أخرى بسهولة»[19] أي الحرية في التنقل بين صفحاته في ظرف وجيز

-تحول المتلقي من قارئ إلى ناقد ومؤلف في نفس من خلال تفاعله مع النص إذ «يشارك القارئ ليس في تذوقه فحسب، بل في إتاحة المجال لإنتاج شيء منه ونقد »[20]، فهذه الميزة تساهم في توليد مجموعة من النصوص للنص الواحد قد تتفوق عيه شكلا ومضمونا.

_ سرعة انتشار الكتاب الرقمي فهو « كتاب عابر للقارات والمحيطات يوفر فرصا أكبر بكثير لتداول المعرفة في مواجهة الدورة البطيئة للتوزيع الورقي فضلا عن محدودية هذا التوزيع»[21]، وبهذا فإن التكنولوجيا أتاحت للإبداع أن ينتقل بكل حرية « وصار الناس يبحرون ويتجولون في الأصقاع ويتابعون آخر المستجدات ويتعرفون على أحدث الإصدارات وآخر الصيحات في كل مجال وفي أي مضمار وهم لا يبرحون مقاعدهم »[22]، فوائل التواصل الإجتماعي والثورة التكنولوجية جعلت العالم مجموعة من الغرف يتحرك أصحابها دون جهد وعناء، فهذه التكنولوجيا صيّرت للمبدع مالكا «ليس لمطبعة ورقية فحسب، بل وكذلك دار نشر قادرة على توزيع منتوجاتها في أرجاء الكواكب الأربعة على مدار الساعة وبدون حكاية نفاذ الطبعات »[23] كما يحدث مع دور النشر الورقية

_ سعر الكتاب الرقمي معقول الثمن« وفي الحقيقة فإن الكتاب الإلكتروني يضع حلولا عملية لعدد من المشاكل التي كانت تترافق مع الكتاب الورقي، من ذلك مشاكل الطباعة والنشر والتوزيع والرقابة وغلاء الثمن والحجم»[24]

_ تعدد الموضوعات في النص الرقمي الواحد«إن المواضيع في النص الرقمي تأتي مشتتة ومبعثرة عبر أمكنة وفضاءات وأزمنة بواسطة الدعامة الرقمية وعبر اشتغال مكون الرابط»[25].

_« الإفتراضية ...يتميز النص المتشعب بطابعه الإفتراضي وذلك أن النص الذي نراه على شاشة الحاسوب له طابع خيالي وهو مخزن في الذاكرة الصلبة للحاسوب بعلامات رقمية تدعىdigit gram تشكل هذه العلامات نصا متخفيا»[26] وبعبارة أقد فإن« النص المتشعب محمولا إلى ما نهاية، يمكن أن يكون في أمكنة عديدة في وقت واحد مع بقائه بنفسه»[27]

_ تحول الأدب الرقمي من الأدبية إلى الفنية إذ « أدى استخدام هذه الوسائط المتعددة في الأعمال الأدبية إلى إخراج العمل من دائرة الأدب إلى دائرة الفن»[28] أو بالأحرى فقد اندمج الأدب مع فنون أخرى.

_ من الخصائص التي يتميز بها الأدب الرقمي أنه يعتمد على« تفاعل المستخدمين والمتلقين المختلفين معه، وقدرتهم على الإضافة فيه أو التعديل أو حريتهم في اختيار الطريقة التي تناسب كلا منهم في قراءته وفهمه وتفسيره »[29] وهنا يشترك كل من المبدع والمتلقي في تكوين نص تلتقي فيه وجهات النظر لكل منهما، وبعبارة أدق فإن التكنولوجيا وقفت بجانب المتلقي و «وفرت له العديد من الوسائل التي تمكنه من التفاعل مع العمل الفني وتنمية حاسة الذوق لديه، وتكثيف عملية شعوره بالمتعة، إن غاية تكنولوجيا المعلومات هي تحويل المتلقي من مستقبل سلبي إلى مشارك إيجابي باستطاعته أن ينفذ إلى أعماق العمل الفني وأن يسهم في وصنعه ومداومة تجديده »[30]، ففي هذه الحالة النص الذي أبدعه صاحبه لا يبقى ثابتا مستقرا بل تطرأ عليه تغيرات من خلال مشاركة المتلقي في تكوين نسيجه، فالتكنولوجيا أعطت مساحة «تعادل مبدع النص الأصلي وهذا مايسمح لهم بتعديل أو إضافة أشياء للنص الأصلي، كل حسب قدرته ومهاراته المعرفيةوالتكنولوجية»[31].

_ النص الرقمي نص غير ثابت فهو زئبقي لأنه يمتاز «بتقنيات برمجية مختلفة مثل التكبير والتصغير والتلوين والتسطير والحذف والإضافة والتصحيح الإملائي وتبديل المقاطع وإدماج الصور والجداول والأصوات والموسيقى والصور الثابتة والمتحركة مع التمثيلات اللغوية وإنكانية التحكم بالتغيير والتعديل الجزئي والكامل»[32].

أنواع وأشكال الأدب الرقمي:

هناك من النقاد من يرى أن الأدب الرقمي شأنه شأن الأدب الورقي ينقسم إلى فنون وأجناس بينما من يرى أن هذا الأدب ليست له حدود فهو مزيج من هذه الفنون والأجناس التي كانت عند نظيره التقليدي أنواعا متميزة عن بعضها البعض وهذا ما أكدته الناقدة المغربية لبيبة خمار بقولها: « أن الأدب الرقمي لا يعترف بالحدود بين الأجناس والأنواع، فهو يؤسس لأدب رحب يعانق فيه السردي الشعري ومسرحان...إنه فعلا أدب هجين، منفتح بدون مركز، يجتاح كا الحدود ويمنح لكاتبه / قارئه مساحات شاسعة للخلق والابتكار»[33]

بينما من يرى البعض الآخر يرى أن للأدب الرقمي أجناس جديدة« تدخل في عصر جديد هو العصر الرقمي، وفي مجتمع جديد هو المجتمع الرقمي، وفي هذا العصر كما في كل عصر، حاجات جديدة ومفردات جديدة ومصطلحات جديدة... هذه هي سنة الحياة وصيرورتها التاريخية التي لا بد هي آتية لا ريب فيها »[34] ومن هذه الأجناس الأدبية للأدب الرقمي نجد مايلي:

1_ الرواية الرقمية:

الرواية الرقمية هي رواية المستقبل حيث أن« رواية الواقعية الرقمية القادمة، لن تتوقف الرواية عندها، لكن ما سيميز هذه الرواية عن غيرها هو قدرتها الدائمة على اتخاذ أشكال مختلفة باستخدام الصيغ المختلفة للتقنيات الرقمية التي هي في تطور مستمر »[35]

لغة الرواية الرقمية:

تختلف لغة الرواية الرقمية عن لغة الرواية التقليدية ف« في لغة رواية الرواقعية الرقمية لن تكون الكلمة سوى جزء من كل فبالإضافة إلى الكلمات يجب أن تكتب الصورة والصوت والمشهد السينمائي فيها »[36]

تنماز كذلك لغة الرواية الرقمية بالسرعة فهي لغة «سريعة مباغتة، فالزمان ثابت والمكان نهاية تقترب من الصفر ولا تساويه، ومن هنا فلا مجال للإطالة والتاني، فحجم الرواية لا يجب أن يتجاوز المائة صفحة على أبعد تقدير، ولن يكون هناك مجال لاستخدام كلمات تتكون من أكثر من أربعة أو خمسة حروف على الأكثر، أما الكلمات الأطول فيفضل أن يتم استبدالها بكلمات أقصرتؤدي نفس المعنى إن أمكن»[37]

من مميزات كاتبة الرواية الرقمية الشمولية والإلمام بوسائل التكنولوجيا الحديثة إذ يجب« على الروائي أن يكون شموليا بكل معنى الكلمة، عليه أن يكون مبرمجا أولا وعلى إلمام واسع بالكمبيوتر ولغة البرمجة، عليه أن يتقن لغة ال HTML على أقل تقدير، كما عليه أن يعرف فن الإخراج السينمائي وفن كتابة السيناريو والمسرح»[38]

2_ القصيدة الرقمية أو الشعر الرقمي:

« الشعر الرقمي في أيسر تعريفاته هو الشعر الذي يقدم عبر الوسائط الإلكترونية التي أتاحها التقدم التكنولوجي، ويعد كاندل أول من نظم الشعر الرقمي، وقد كان ينظم الشعر الورقي التفاعلي بل هو رائده»[39] وقد وجد الشعر الرقمي « في التكنولوجيا أرضا خصبة للعطاء والتجديد، وقد لقيت قصائده التي تتنوع طرق تقديمها للمتلقي، ترحيبا وتفاعلا من قبل المتلقين[40] الذين «يتفاعلون مع نصوصه يقدمون له تغذية راجعة من خلال تقديم قراءة نقدية أو التعليق عليها في الصحف، أو الحديث معه مباشرة وتبادل الآراء حول قصائده»[41]. كما «تعرف القصيدة التفاعلية بأنها ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسط الإلكتروني، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة، ومستفيدا من الوسائط الإلكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتفرع في أسلوب عرضها، وطريقة تقديمها للمتلقي،/ المستخدم الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء، وأن يتعامل معها إلكترونيا وأن يتفاعل معها، ويضيف إليها ويكون عنصرا مشاركا فيها »[42]ويتضح من هذا التعريف أن القصيدة أو الشعر الرقمي كغيره من الفنون الأدبية الرقمية يتميز بجمهوره الواسع ولا يتوقف عند مكان وزمان معينين لأنه يتخلص من سلطة الرقابة بمختلف أنواعها ويتمرد عليها ويخوض في كل الموضوعات والطابوهات بكل حرية تامة كما هو الشأن مع الشعر السياسي الذي يخوض في موعات نقد الأنظمة والحكام.

مميزات وخائص القصيدة التفاعلية(الشعر الرقمي)

تتميز القصيدة التفاعلية بمجموعة من الخصائص أهما:

« 1 – تنوع جمهور (القصيدة التفاعلية)، فجمهور القصيدة التفاعلية أكثر تنوعا من جمهور القصيدة الورقية المطبوعة ويتسم بهوية عالمية، والقصيدة التفاعلية لا تشغل اهتمام قارئ الشعر فحسب، بل يتلون جمهورها من مشتغل في ميدان الفنون البصرية وتطبيقاتها التكنولوجية، غلى الأكاديمي المتخصص في علوم الاتصالات والإعلام إلى غير ذلك»[43]. يتضح من هذا أن القصيدة التفاعلية تجمع شرائح مختلفة من المجتمع ولا تميز بين طبقاته الاجتماعية والثقافية.

«2- انفتاح القصيدة التفاعلية على كل الوسائل المتاحة : تتحول (القصيدة التفاعلية) إلى عالم مسرحي متحول ومفتوح على كل الاحتمالات، حيث تتقاطع في عرضها الدرامي المؤثرات الصوتية، مع حركية الحروف، وتتحول قراءتها إلى حالة تفاعلية في البعدين الحسي والتخييلي للنص، الذي يتحول استعارات بصرية، ولغز مشْرع على اختيارت لا نهائية »[44]. فالقصيدة التفاعلية لا تعتمد على مؤلف ومتلقي واحد بل يتعدد كابتها بتعدد التقنيات التي يدخلها كل متلقي ومن ثم فإن نصها غير مستقر وثابت على شكل واحد بل تتعدد أوجهه بعدد متلقيه، كما أن دخول هذه الوسائط الإلكترونية على القصيدة الرقمية« يعد تغيرا جوهريا في مكونات القصيدة الشعرية، إذ لم تعد مجرد متن ذي بداية

ونهاية، وإنما نص متعدد الطبقات له تفرعات عديدة وذلك كون الوسيط الرقمي الإلكتروني ينماز بالتقنيات التي تجاوزت النص الخطي إلى النص العنكبوتي المتفرع، فضلا عن توظيف جميع المستويات البنائية الحرفية، والصورية والسمعية، مما يفقد النص سمة المبعد الواحد والرؤية الثابتة، وهي منح المتلقي فرصة الإبحار بغرض استنطاق ملامحه والإفصاح عن خيارات الخلق ونسج ... نصوص تأخذنا إلى مدى أبعد من حدود الخيال»[45] .

«3- تحرر لغتها من قيود الزمان والمكان والمادة، حالة التحول والانفتاح التي تمثلها (القصيدة التفاعلية) تحررها من ثقل المكان والزمان والمادة، وتحيل اللغة إلى أسراب الكلمات الشعرية المنتشرة في فضاء الشبكة»[46].

4_ ما يلاحظ في القصيدة التفاعلية أن «اهتمامات القراء انصبت كلها حول الصور المصاحبة والأيقونات والألوان على حساب المقاطع الشعرية »[47] بحيث تصبح هذه الروابط أهم من النص الأصلي.

5- ما يميز الأدب الرقمي عامة والشعر خاصة «ارتباطه بفنون أخرى حيث أدى هذا الارتباط بين الوسيط الجديد وعملية الإنشاء تومىء إلى تشكل جديد للأدب عامة والشعر خاصة وهو تشكل يتجاوز كل مؤلف .فاختلاف الوسيط من الورق غلى الشاشة الزرقاء وجهاز الحاسوب والأنترنيت، أثر في طبيعة الإنشاء الشعري من حيث أنها لم تعد محض من كلام فحسب إنما اقترنت بجملة من الفنون البصرية كالرسم والنحت والتصوير السينمائي والفنون السمعية»[48]

المسرح التفاعلي الأصول والمرجعيات:

عرف المسرح تطورا عبر التاريخ على المستوى النص والتمثيل والإخراج وقد بلغ هذا التطور أوجه مع القرن العشرين وظهر شكل جديد يعرف بالمسرح التفاعلي،« إذ كان للولايات المتحدة الأمريكية نصيبها الأكبر في هذا المجال، وكان للثورة على التقاليد القديمة أسبابها ومنها ما يأتي:

- الاهتمام المتزايد بالقضايا السياسية والمتغيرات الاجتماعية.
- رفض الرأي القائل بأن لكل مشكلة حل واحد.
- التخلي عن فكرة المسرح السائد بأن على الممثل أن يقوم بكل شيء حيث هناك عناصر إنتاجية أخرى تأخذ دورها في العملية المسرحية»[49]. كما كان للثورة التكنولوجية التي عرفتها البشرية دورا مهما في انتشار هذا النوع من المسرح « فبواسطة الحاسب الآلي يستطيع المستخدم أن يقيم علاقة ديناميكية، وقد أدى ذلك إلى ظهور أسلوب جديد لفكر متفاعل معقد، وقد امتص المسرح تلك القيم التي تدعو إلى التحفيز والتي قامت بدورها بإنتاج صور جديدة »[50].

تعريف المسرح التفاعلي:

هو ذلك المسرح الذي يختزل الجمهور في الأحداث فيضيف عليها خصوصا عبر تقنيات الرقمية والروابط التشعبية التي تمكنه من تقديم وصلاته ورؤاه في العرض كذلك في المسرح التفاعلي التحفيزي فالجمهور مشارك ويقدم رايه ويتخذ قراره أمام أي تفرع يظهر أمامه[51].

نجد تعريفا آخرا يرى صاحبه أن المسرح التفاعلي هو « مسرح التغيير والمشاركة حيث يتحول المتفرج فيه إلى متلق ومحاور ومشارك في إنتاج رسالة العرض»[52]

كما يعد المسرح التفاعلي شكلا مغايرا، فهو يقوم أولا بإلغاء شخصية المؤلف الأساس ويمكن لأي قارئ أن يكون مؤلفا آخر بمجرد الدخول لموقع أحداث المسرحية الإلكترونية ويساهم في تكملة الأحداث التي تنتهي كأن يختار شخصية معينة ويهتم بها لغرض تفعيل مسيرتها الدرامية ثم يأتي شخص آخر ويختار شخصية أخرى في المسرحية نفسها ويحاول أن يوسع مديات حركتها النصية وهكذا تستمر العملية بلا توقف [53]

وعلى هذا الأساس فإن المسرح الرقمي هو العرض الذي يعتمد في تشكيله على جميع التقنيات الرقمية المسرحية التي تضم (أجهزة الحاسوب وملحقاته وبرامجه أجهزة الإسقاط الضوئي، أجهزة الإضاءة الرقمية، أجهزة الشاشات الرقمية، أجهزة الموسيقى والمؤثرات الصوتية الرقمية، أجهزة الهولوجرام، وأجهزة الأشعة الليزرية) وتكون هذه الأجهزة التقنية الرقمية بمثابة العصب الرئيسي في تشكيل هذا العرض[54]« »« »

أسباب ظهور المسرح التفاعلي:

ظهر « المسرح التفاعلي كردّة فعل لحركات المعارضة في أوروبا والولايات المتّحدة الأميركية بعد العام 1968، وقد تطوّرت صيغة هذا المسرح مع تطوّر شكل العالم الحالي والصراعات التي تحكمه. من الناحية المسرحية، كان هذا المسرح وليد صيغ مسرحية سبقته مثل مسرح الأغيت بروب agit prop في روسيا، والمسرح السياسي، والمسرح الشعبي، والمسرح الوثائقي، ومسرح الشارع، .... وكلّها صيغ مسرحية ظهرت في بدايات القرن الماضي، وتطوّرت مع كتّاب ومخرجين ومنظّرين ورجالات مسرح خلّفوا تأثيرهم في الحركة المسرحية في العالم »[55] .

خصائص المسرح التفاعلي:

من أهم الخصائص التي يتميز بها المسرح التفاعلي الشراكة في تأليف النص بين المبدع والمتلقي إذ هذا الأخير « شريك في كتابة مسرحية جديدة ونهاية حسب المسار الذي يختاره، إن له إمكانيات كبيرة تمكنه من التفاعل الإيجابي في هذا النص ... ويعتمد الأدب الرقمي في كثير من حالاته على تدخل القراء لوضع نهاية للعمل الرقمي والتي تتجدد مع كل قراءة وبهذا يضمن النص الرقمي التجدد

الدائم»[56] يتضح من هذا أن النص الذي يعرض يجدد كل مرة مع تغير مشاهديه وانطباعاتهم حوله، بل أحيانا هم من يقوم نسج حواراته سواء بالتدخل المباشر أو غير المباشر.

ونافلة القول إن دخول الوسيط الإلكتروني في الحياة المعرفية والعلمية غيّر خارطة العالم الإبداعية، فظهر مايسمى بالأدب الرقمي ولم يقتصر هذا التغيير على جنس أدبي معين، بل دخل على جميع الأجناس الأدبية شعرا وراية ومسرحا وقصة، حيث امتزجت هذه النصوص بعالم البرمجيات والتقنيات الحديثة مثل الصوت والصورة والحركة والفيديو والرسم، فأعطت للمبدع والمتلقي مجالا واسعا من التفاعل الذي يتناسب مع الذوق والتطور الذي يمتاز بخيال أوسع أوجدته الحياة العصرية، وهذا مما أدى إلى ضخ دماء جديدة في تلك الأجناس الأدبية وهو مايطلق عليه بالأدب الرقمي، الذي هو مستقبل الأدب ودعامته الأساسية لتطوير الكتاب الرقمي.

هوامش البحث:

[1] محمد سناجلة: الرواية الواقعية الرقمية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، 2005، ص12.

[2] عفيف بهنسي، محمد بنحمودة: من الريشة إلى اللابتوب، الفن والفكر الجمالي، دار الفكر، دمشق، ط1، 2013، ص83.

[3] حسن عبد الغني الأسدي: المدونة الرقمية الشعرية، التفاعل، المجال، التعالق، مطبعة الزرقاء، العراق، ط1، 2009، ص69.

[4] فيليب بوتز: ما الأدب الرقمي؟ تر، محمد أسليم، مجلة علامات، المغرب، ع35، 2011، ص103

[5] فاطمة البريكي: الكتابة والتكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008، ص11.

[6] عمر زرفاوي: الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد، العدد 56، الإمارات العربية المتحدة، أكتوبر2013، ص194.

[7] سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص122

[8] جوست سمايزر: الفنون والآداب تحت ضغط العولمة، تر، طلعت الشايب، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، مصر، ط1، 2015، ص110.

[9] فايزة يخلف: الأدب الإلكتروني وسجالات النقد المعاصر، مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، العدد التاسع، 2013، ص101.

[10] زهور كرام: الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص50.

السيد عبد العزيز نجم:(2010) النشر الإلكتروني والإبداع الرقمي، مطبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، ص 40. [11]

سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2008،ص 52. [12]

[13] فرانك كليش: ثورة الأنفوميديا: تر، حسام الدين زكريا، مجلة عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع253، 2000، 405.

[14] فاطمة كدّو: أدب **com**، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2015، ص71.

[15] محمد الغنوز: تفاعل الأدب والتكنولوجيا، نصوص الواقعية الرقمية لمحمد سناجلة أنموذجا، كنوز المعرفة، ط1، 2016،ص26

[16] فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص14

محمد سناجلة: الرواية الواقعية الرقمية، ص112 [17]

[18] محمد مريني: النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، كتاب الرافد، مارس 2015، دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، الإمارات، ص54.

[19] Philip seyer Under standing HyperText concepts and applications winderest books usa 1st Edition 1991 p.2.

[20] إبراهيم أحمد ملحم: الأدب والتقنية، (مدخل إلى النقد التفاعلي)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2013، ص15.

[21] محمد سناجلة: الرواية الواقعية الرقمية، ص113.

[22] سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، ص28

[23] عادل نذير: عصر الوسيط، أبجدية الأيقونة دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ص 40.

محمد سناجلة: الرواية الواقعية الرقمية، ص111. [24]

[25] زهور كرام: الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، ص51.

[26] محمد مريني: النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، ص57.

[27] محمد مريني: النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، ص60.

[28] عايدة نصرالله، إيمان يونس: التفاعل الفني في الشعر الرقمي، قصيدة " شجر البوغاز" نموذجا، المعهد الأكاديمي العربي للتربية، بيت بيرل، دط، دت، ص81.

[29] فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص58.

[30] نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية مستقبلية للخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،ع265، يناير 2001، ص490.

[31] حافظ محمد الشمري: الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي، رؤية استشرافية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2020، ص16.

[32] محمد مريني: النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، ص07.

[33] لبيبة خمار: شعرية النص التفاعلي، آليات السرد وسحر القراءة، رواية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2014، ص26.

[34] محمد سناجلة: الرواية الواقعية الرقمية، ص94.

[35] محمد سناجلة: الرواية الواقعية الرقمية، ص33.

[36] محمد سناجلة: الرواية الواقعية الرقمية،ص 95

[37] محمد سناجلة: الرواية الواقعية الرقمية، ص95، ص96.

[38] محمد سناجلة: الرواية الواقعية الرقمية، ص96.

[39] نعمان عبد السميع متولي: معالم النص الإلكتروني، الشعر الرقمي، الأدب التفاعلي، الرواية الرقمية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2017، 177.

[40] عبير سلامة: النص المتشعب ومستقبل الرواية، مقال في موقع إلكتروني على الرابط، www.nisaba.net/3y/studies3/studies3/hyper.htm، تاريخ الدخول 2022/07/15

[41] السيد نجم: النص الرقمي وأجناسه، مقال في الموقع الإلكتروني على الرابط https://ueimag.blogspot.com/2016/11/blog-post_630.html تاريخ الدخول 2022/07/16.

[42] فاطمة الربريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص77.

[43] فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص86.

[44] فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص86-87.

[45] حافظ محمد الشمري: الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي، ص18.

[46] فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص87.

[47] آمنة بلعلى: خطاب الأنساق، الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة، الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2014، ص119.

[48] ناظم السعود: القصيدة التفاعلية الرقمية ودخول العصر والاستشعار والقبول، سلسلة تباريح، ع4، مطبعة الزوراء، العراق، ط1، 2009، ص49-50.

[49] سامي عبد الحميد: فن التمثيل الطبيعي والمصطنع بين التقمص والتنشبيه، الموسوعة الثقافية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 2014، ص63.

[50] لوسيل جاربا نياتي و بيير مورللي: المسرح والتقنيات الحديثة، مجموعة دراسات، تر نادية كامل، مهرجان القاهرة للمسرح التجربي، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 2007، ص87-88.

[51] فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص110.

[52] أ. ت. أوتاواي: مفهوم التفاعل الإجتماعي، ضمن كتاب دراسات في أصول التربية، تنسيق محمد قمبر وآخرون، دار الثقافة، الكويت، ط2، 1991، ص226.

[53] عقيل مهدي: الناقد العراقي في طليعة النقد المسرحي العربي، https://almadapaper.net/sub/11-544/p14.htm تاريخ الدخول 2022/05/17

[54] محمد حسين حبيب: جماليات السرد الرقمي في المسرح المعاصر، ميدل است أولاين، 2019/09/21، تاريخ الدخول 2022/05/22

[55] ماري إلياس: نحو تفعيل المسرح التفاعلي عربياً، https://www.alrumi.com/2014/05/l_3144.html ، تاريخ الدخول 2022/05/25

[56] خديجة باللودمو: المسرحية الرقمية، نحو دمج بين الفنون وحوار دائم بينهما، مجلة العلامة، ع2، 2016، 410.